

الدرس الثامن عشر قراءة من الرسالة التبوکية لابن القیم عليه

رحمة الله

أحمد النقیب

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله. من رسالة تبوکية زاد المهاجر الى ربه للاماں ابن القیم عليه رحمة الله. ولا زلنا في قول الله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان. والحقيقة - 00:00:00

ان هذه الاية قد ان هذه الاية قد بنى ابن القیم عليها رسالته كلها بنيت على هذه الاية. يقول ابن القیم والمقصود بهذا ان من اعظم التعاون على البر والتقوى. شف الكلام الجميل القوي. من اعظم التعاون على البر والتقوى التعاون - 00:00:30

على سفر الهجرة الى الله ورسوله. باليد واللسان والقلب. مساعدة ونصيحة وتعليمها وارشاداً ومودة. ومن كان هكذا مع عباد الله كان الله بكل خير اليه اسرع. واقبل الله طاروا اليه بقلوب عباده. وفتح على قلبه ابواب العلم. ويسره - 00:01:00

لليسري الاخوة اللي عاوزة علم وعاوزة هداية وعاوزة ثبات وعاوزة رشاد. وعاوزة اخلاق حميدة وعاوزة صلة لا حسن اي حاجة انت عاوزها من المعاني الفاضلة ذكر في الكلمتين اللي فاتوا دول. اقول له من تاني - 00:01:40

والمقصود بهذا ان من اعظم التعاون على البر والتقوى التعاون على سفر الهجرة الى الله رسوله بذى يد واللسان والقلب. ان احنا نتعاون على كأننا المسافرين الى الله عز وجل فيكون هذا التعاون باللسان واليد والقلب. طيب سور التعاون بين المتحابين - 00:02:00

السائلين الى الله عز وجل المنقلبين الى الله عز وجل. ما هي هذه السور؟ مساعدة عادة تستطيع ان تساعد اخاك لا تتأخر. من استطاع ان ينفع اخاه فليفعل. دي كبير جدا يا اخواننا في حياتنا. كنا فيعا لغيرك. ما تكونش انانى. ما تكونش انانى. كن نافعا لغيرك - 00:02:30

ونصيحة اذا وجدت فيه خللا او عيبا فانصحه انصحه يعني ايه؟ سد بهذا الخلل وارتق هذا الفتق وعالج هذا العيب. مثلا انت شايف واحد بي عمل حاجة غلط. تقول انا ما ادرى. ما فييش حاجة اسمها وانا مالي. ما فييش حاجة اسمها وانا مالي. فربنا اخ مثلا بيأكل - 00:03:00

تضمي من الناس اللي لسة جايin امبراح بالليل بيأكل تمر وبيرمي النوى في مكان الماية مكان الموضوع. ده صح ولا خطأ هيضطر الاخوة اللي قائمين على الشرف بتاع الخدمة ايه اللي يحصل؟ هيضطر انهم - 00:03:30

يتبعون عشان يجيبوا من النوى ده. طب ما انت حضرتك فيه هناك سلة مخصصة للاشياء المتلقاة. ما تحط في السنة لأ هو عند الحنفية. فازاي ان هو يتحرك تلات خطوات جهة اليسار. دي كبيرة جدا - 00:03:50

فيقوم رامي في اقرب مكان له. الكلام ده خطأ. واظرف من ذلك. يمكن تجد الاخ في المكان اللي قاعد فيه. وتتجدد حواليه نو حواليه نووي لان هو مش قادر ان هو يروح في ايده يحطه في منديل النوى ولا يديه لاي حد او يروح يرميه في السلة - 00:04:10

طب لما اشوف خطأ زي ده تعمل انت ايه؟ قلت له وانا مات. انصحه لا تتركه. ومن نصيحة مش شرط قل له رح ارمي النوى بيلـا. مش هتسكن كده. ده انت لو وظيت قدام وخدت النوايا منه وترميها انت دي - 00:04:35

ابلغ صورة في النصيحة. بعد كده هيحرم يعمل الحركة دي تاني. لكن تقوم فازة على حيلك ايه البتاعة دي ممكن يقول لك الله! والجمل بتاعك ممكن الكلام ده. احنا عاوزين يبقى عندنا رقي في كيفية - 00:04:55

عاوزين يكون عندنا رقي في كيفية النصح. افضل طريقة في النصح ان تغير بصمت وصاحب الخطأ يشوف التغيير بعينه هو زات نفسه يبدأ يتحرك. يبقى النصيبي اساس كبير جدا. الدين النصيحة والحديث كلهم يحفظه. وتعليمنا نعلم الناس. توظيفه النبي صلى الله عليه وسلم - 00:05:15

تعليم وارشادا الارشاد من التعليم. ثم قال ومودة صلة. لابد يكون بين الناس مودة صلة. ما يبقاش الناس بينهم غير مودة. يبقى بينهم شقاق ونفرة. لابد من وجود المودة لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله - 00:05:45

الآية بمفهوم المخالفه الناس اللي بيؤمنوا بالله واليوم الآخر بيؤدون مين؟ بيؤدون الله والرسول والمؤمنين. واذا قال الله انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا ومن كان هكذا مع عباد الله يعني يعني ما شاء الله بيساعدهم باليد واللسان والقلب بكل انواع - 00:06:15

بيساعد وبينصر ويوجه ويعلم ويرشد ويؤود. من كان هكذا مع عباد الله ايه المكافأة؟ كان الله بكل خير اليه اسرع. سبحان الله! كان الله بكل خير اسرع. ربنا يسارع له بالخيرات. فانت موظف نفسك خدام عند المسلمين - 00:06:42

ربنا ما ينفعك ولا ربنا ينفعك. حتى يبقيك لخدمة خلقه. سبحان الله! حتى لخدمة خلقه. ولذلك احنا تبنينا بدل مسألة الاحزاب والانتخابات والهم النائع ده لنا اصل كبير جدا ضائع وهو ماذا؟ نفع الامة. نفع الامة. نقى خدامين عند الناس. نخدم الناس - 00:07:12

دون اي مقابل. دون اي مقابل. وبينى حاجات في منتهى العجب. هقول لكم قصة لطيفة احد المحافظات النائية اردننا نعمل فيها يعني بعض الاعمال الخيرية. كان المتوقع ان احنا نجيب - 00:07:42

ملابس بتمن تلاتين الف جنيه. احنا ما فيش معنا ولا نكلة. بتقول لفلان احنا عاوزين مثلا نعمل حاجة في الخير ففي واحد جاب لنا عشرين الف وواحد جايب لنا عشر تلاف. اسأل الله تعالى ان ربنا يوسع عليهم. نروح نجيب الطلبات من التجار عشان نجيب جبنا حاجات - 00:08:02

جت بمتين الف جنيه وزيادة. بمتين الف جنيه وزيادة. ده كله خير. الناس تقول لك يا عم الشيخ هندىكم تساعدوا بس اياكم تكونوا من بتوع الانتخابات. نقول لهم يا عم والله احنا مش منهم. ولا ماشيين في سكتهم. لأن اتحط في اذان الناس - 00:08:22

انك بتوع الانتخابات دول بياخدوا اموال الزكاوات والصدقات وايه ويدخلوها في سكك الانتخابات. يعني الحمد لله ما ليش دعوة بالقصر دي كلها احنا بنأخذ منك والييك. بنأخذ فلوسك ونرجع لك ايه؟ حسنات. فاحنا وكلاء لك في هذا الخير - 00:08:42

دون اي مقابل دون اي مقابل. يبقى من استطاع ان يقيم اصل النفع ويكون خدام عند الناس يعمل الكلام ده. يعمل الكلام ده ده شرف كبير. شرف ان ربنا عز وجل يشغلك عند المسلمين - 00:09:02

اياك ان تظن ان انت بتمن على الناس لما تساعد حد. تنتظر بقى ان هو بقى يكلم عنك ويقول ده فلان العمل اياك ان تنتظر ذلك. انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا - 00:09:22

جزاء ولا شكور. العجيب ان الانسان بيشوف ايات عظيمة جدا. يعني الناس اللي بيقوموا بالمساعدات ممكن عليك يقول لك صدق ابني وقع وقع من البلكونة ما حصلوش حاجة. الله! ما هو ده الخير اللي انت - 00:09:42

جايز انت لو كنت بخلت بالعشر تلاف جنيه دول كنت هتاخذ ابنك وتحط على العشر تلاف دول كمان خمسين الف. فربنا انقذ ابنك ونجاه ببركة هذا الخير. احنا عاوزين كلنا تكون خدامين - 00:10:02

الامة الاخ الطبيب خدام عند مرضاه. والمدرس خدام عند الطلبة بتوعه. احنا عاوزين نغير مفاهيمنا في الحياة شوية اياك ان تكون انانيا. اياك تكون الدايرة بتاعتك دي هي دايرة الالم. لابد ان تتحرر من عبودية الهوى - 00:10:22

كي تكون عبدا لله تعالى حقيقة. فاللي يعمل الكلام ده كان الله بكل خير الله اسرع. وايه كمان شف المنح واقبل الله اليه بقلوب عباده سبحان الله! من الحاجات المدهشة ان احنا شفنا ايات والله يا اخوانا ايات عظيمة جدا. ومش عاوزين نتكلم في الايات - 00:10:42

دي حتى لانضيع وقتنا كثيرا. لكن حقيقة قلوب العباد تأتيك تأتيك. لانك توجه اليه. في صرف الله تعالى قلوب الناس اليك. مع الرغم انت ما بتعملش حاجة. ده انت مسكين. انت مسكين - 00:11:09

ومحتاج ومنقطع وفغير. وكل المعاني السيئة والرضاية موجودة فيك. احنا ايه؟ ده احنا متبسين بكل كل معنى دنيء. ومع ذلك يصرف الله تعالى مع حقارتك وجهك. يصرف اليك من شاء - 00:11:29

كن مع الله يكن الله تعالى معك. صل ويصلك الله عز وجل وايه كمان؟ يبقى تلات حاجات اهو اقبل الله بكل خير او كان الله تعالى بكل خير اليك اسرع - 00:11:49

الامر الثاني اقبل الله اليك بقلوب عباده وهذا لقوله تعالى لو انفق ما في الارض جميعاً ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم. الثالثة بقى المنقبة الثالثة وفتح على - 00:12:07

ابواب العلم. ابواب العلم. دي مسألة عجيبة جداً. ممكن بالفعل يبقى فيه هناك مسائل تقرأها وما فهمتهاش ويجي وقت كده لوحدك كده تلاقي ربنا راح فاتحها عليك. من غير اي سبب. من غير اي مقدمات. الا الافتقار - 00:12:27

لا يفتح باب العلم الا بالافتقار. اياك ان تظن ان باب العلم ده بيفتح بالعرق بس لا لما تفتقر الى الله يعنيك الله. يعنيك الله فتشعر بذلك الطلب. ولا تستشعر بمرارة بعض الناس يقول لك هو الشيخ ده اتنطط علينا ليه؟ يقرفنا في حياتنا بلا وجع بلا وجع دماغ - 00:12:51
لان احياناً بعض المشايخ بيمرطوا من الطلب عشان يعلموهم شوية فالطالب يفزع هيتنطط علينا البلد مليانة ما شاء الله مشايخ بنقصه هو ايه المسوأة؟ اقبله يقرفنا في حياتنا ليه عشر مواعيد مش عارف ايه احنا لما تقرأوا تراجم السلف في طلب العلم تشعروا بالفعل ان السلف دول - 00:13:21

ماراطون لغاية ما اتقدمت الاخ عازيز يجي لك محمد لك البرنامج والكتب والطبعات والاقوال المطلوب بس منك وهو يقوم رابطك بحبك من رقبتك ويشدك عشان يشغلك. اذا لم تستجب له يقول لك الشيخ رحت له وما استقبلنيش - 00:13:52
وما عملنيش وما تسوا ليش. الله! ما انت لابد تتصرط شوية لابد تتصرط شوية. بقول ان احنا لو قرأتنا تراجم اهل العلم لوجدنا ان دي مسوأة قاسي مشترك المشترك. اول ما الامور بتتفتح - 00:14:15

وفتح على قلبه. شف الكلام الجميل وفتح على قلبه ابواب العلم. يبقى العلم دي يا اخوانا اول ما بيخش بيخش فين؟ الجو انتم نتم وبالقلب. طب احنا بالفعل العلم بتاعنا بيخش قلباً ولا بيخش علينا - 00:14:36

للأسف ان معظم طلبة العلم يخش فين؟ عقلهم. ما بيوصلش فين؟ قلبهم ده مصيبة تقيلة. مصيبة تقيلة. ولذلك المخ كبير بيمخخ كتير جداً ولكن زاهد فيما بينه وبين الله. دي مسوأة خطيرة. ومن كان وايه كمان بقى؟ نمرة خمسة - 00:15:01
ويسره لليسير. نفسنا احنا نحط من جملة الدعوات تدعى البعض. يسرك الله لليسير دعوة جميلة جداً. يسرك الله لليسير. دي مسوأة جميلة جداً. يبقى الانسان يسير بينه وبين نفسه وبين الناس وبينه وبين الخلق وبينه وبين زوجته وبينه وبين عياله. وبينه وبين طلبه وبينه وبين حتى الدواب - 00:15:31

البهائم. لما يجي يتعامل مع البهائم والعمجاوات يتعامل معها باليسير بالرفق. يسرك الله لليسير معنى جميل جداً. يا ريت الجملة دي نحطها من جملة الاداية بتاعتنا. يسرك الله يسراً حتى مع الصناعية. يا حاج رضا حتى ما صناعي لليسير برضو. ماشي؟ حتى اما الطلبة بتوعتنا يا استاذ محمد - 00:16:01

محمد برضك اليسير. حتى مع المرضى الطبيب بيبقى طالع عين ليس فترة الامتياز دي قال ما تمسيش قدامه كترة الشغل. فممكن يطلع زهقانه على مين؟ على البه ولا هيطلع زهقانه على المرضي؟ لو طلع زانه على طقم - 00:16:31
التمريض البت تقول له تشخّط فيه وتشوح فيه. وما يقدرش يتكلم مع البيت. البيه اللي هو مين؟ الاستاذ بتاعه بيطلع هم وغلبه على مين؟ افرد ايدك جاتك وجع في ايدك. يقولوا الكلام ده. طب ده يسر - 00:16:51

ده يسر وبدل بقول له كده اكشف على ضهرك قم زاغده في جنب. يلا وري ضهرك قرفتنا في حياتنا. امتى بقى نتخلص منكم. يعني اتشيعوا على التلاجة. هيخلص منه. يبقى ده اليسير برضك ما ينفعش. ومن كان بالضر - 00:17:12

حدث بالضد اللي يمشي بالخلاف بتاعة الحاجات دي هيجد الـ ايـه؟ الضـدـ بالـضـبـطـ. الانسان اللي ما بيسعاش بالخير الناس ولا يكون في خدمة الناس ربنا عز وجل لا يسرع اليه بالخير المطلوب. وربنا عز وجل يصرف عنه مش اليه قلوبنا - 00:17:32

والعباد وربنا لا يهديه لليسر. وربنا ما يضيقش قلبه بالعلم. محروم والعياذ بالله. يبقى بتضد تجد الضد. وما ربك بظلم للعبيد.
اكتفي بهذا واسأل الله تعالى ان يوفقنا الى العلم النافع والعمل الصالح. وصل اللهم وسلم وبارك على النبي الحبيب محمد وعلى اله
وصحابه وسلم - 00:17:52

- 00:18:22